ر٠أ رسالة في الرد على المرعشي في مبحث تصحيح الضاد ، تأليف محمد الازميري بن اسماعيل ولعله محمد بن ولي بن رسول القيرشهري (-١١٦٠هـ) . كتبت في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .

٣١٢٥ز ١٠ق ١١س ٢٣،٥×١٦،٥ سم

نسخة ناقصة الآخر، خطها نسخ حسن، في بعض الهوامش تصحيحات .

ايضاح المكنون ١ : ١٧٠ ، معجم المؤلفين ٩ : ٣٧

١- تجويد ، قرآن كريم وعلومه أ- الأزميري ، محمد الأزميري (-١١٦٠هـ) بـ- تاريخ النسخ .

رسالة في الرد على المرعشي في مبحث تصحيح الضاد

من تحسره
١٢٥٥

هذه الرسالة للازميري في الرد على ساجقلي زاده
وعلى علي المقدسي في تخطئتهما ضاد المصريين
والله اعلم بحقيقة الحال

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون

قال محمد الازميرى ابن اسماعيل عليهما رحمة الله الرحمن

الجليل الحمد لله الذى انزل القران على افضل العباد والصلاة

والسلام على افصح من نطق بالضاد وعلى اله واصحابه الذين

اقاموا لحق الانقياد وعلى من تعلموا وعلموا كما علموا فى

الاقطار والبلاد وبعد (اما بعد) فانى لما رايت ان واحدا شذ

بتلفظ الضاد الظائية عن الجماعة المتسلسلين الى حضرة

النبى صلى الله عليه وسلم وتبعه من غر بكلامه وافرطوا فى

انكار ضاد قراء زماننا المتسلسلين المخرجين عن مخرجه غير

ممزجين بالطاء المهملة ولا بالمعجمة وخفت ان يقعوا فى ورطة

عظيمة اردت ان اذكر كلامه كى لا يتبعوا رجلا شذ

فانه

تحج الحديث المشهور فى الالسنة يعنى به انا افصح من نطق بالضاد اقعل معناه ومبناه صحيح كما قاله على القارى فى شرح المقدمة الجزرية مذكور فى شرح المعانى فى شرح للشيخ زكريا وفى كشف المعانى عن بعض الائمة بلا تنبيه حرز الامانى وقال على القارى ذكره فى جمع الجوامع من غير تنبيه ولكن قال ابن كثير من غير الطعن فى مبناه وقع الطعن فى مبناه لا اصل له فى مبناه منه الجزرى وابن الجوزى منه

٢ بالطاء المهملة كما مزجه الجهلة والعوام اى ضادا لجهلة لعل سا حقلى زاده رأى المصانف المهرة تمم موافقة لما كتبوا ولم يصانف من ذلك واجتهد تصحيح الضاد فاحدث شيخ والاداء يجب فهمه بلا تلقين شيخ

فانه صلى الله عليه وسلم قال اتبعوا السواد الاعظم

فانه من شذ شذ فى النار وقال صلى الله عليه وسلم

ان الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم ياخذ الشاة القاصية

والناحية واياكم والشعاب وعليكم بالجماعة والعامة

رواه احمد فى مسنده ولا يفرطوا بتجويز قراءة الظاء مكان

الضاد عمدا قال على القارى فى تتمة شرح الفقه الاكبر

وفى المحيط سئل الامام الفضلى عمن يقرا الظاء مكان الضاد

ويقرا اصحاب الجنة مكان اصحاب النار او على العكس

فقال لا تجوز امامته ولو تعمد يكفر قلت اما كون تعمده

كفرا فلا كلام اذا لم يكن فيه لغتان ففى ضنين الخلاف

انتهى ولا ينكر حرفا من القران فانه قال فى شرح الجوهرة

٣ اى لنفسه اى لانسان فهلك اى الشيطان مفسد الانسان ومهلكه كذئب الغنم مناوى

٤ صديه اى البعيدة عن صواحبها من الشياه فانه مفارقة الانسان الجماعة منه

٥ النى غفل عنها وبقيت فى جانب منفردة وقال صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة شبرا فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه رواه احمد وابو داود

٦ تقرير لعبد تقرير وتاكيد عقيب تاكيد اى لا تبعوا ولا يفرطوا عطف على لا تبعوا منه

٧ ولا ينكر واما عطف على لا يفرطوا وعلى لا تبعوا منه

من جحد من القران حرفا مجمعا عليه كفر وقال في الشفا
قال ابو عثمان الحداد جميع من ينتحل التوحيد متفقون
على ان الجحد بحرف من التنزيل كفر وقال في الاتقان نقلا
عن مكي ما روي في القران على ثلاثة اقسام قسم يقرا به
ويكفر جاحده وهو ما نقل الثقات ووافق العربية وخط
المصحف الى اخر ما قال فكتبت هذه السطور ليظهر الحق
حق الظهور واعلم ان الضاد يخرج من حافة اللسان
مع ما يليها من الاضراس قال الجعبري تلتقي الضاد با
للام في راس الحافة ومن ثمة يسرع العاجز منه اليها
وصرح في كشف المعاني في شرح حرز الاماني عن مكي
الضاد من اصل حافة اللسان الى منتهى طرفه وقال
الرضي

١ لان الكفر ببعضه يوذن الكفر بكله كذا قال علي القاري في شرح الشفاء منه

قوله ٢ يخرج من حافة اللسان اقول هذا عند الجمهور وعند الخليل مخرجه مخرج الجيم والشين والياء كما صرح ابن الجزري في النشر وابو شامة في شرح الشاطبي وكذا نقل التصريح من ابي حيان في كتابه الارتشاف وغيرهم ونقل في كتاب تهذيب تصحيح الامام الازهري مخرجه مخرج اللغة وعند ابن دريد مخرجه مخرج الطاء والدال والتاء على ما نقل في كتابه الجمهرة وفي اللغة باتحاد مخرج هذه الاربعة واعلم ان هذه المذاهب الثلاثة متفقة باعتبار الاخر ومختلفة باعتبار المبداء على ما كتب في بعض الرسائل الموثق بها وتنتهي هنا نابل بالنسبة الى المذهب ابن دريد وتكا نقرا مع ما يليها من اللسان مع الاضراس لوجود ... منه

الرضي مخرج الضاد حافة اللسان وحافة اللسان ينطبق
اليها الاضراس وباقي اللسان ينطبق عليه الحنك انتهى
وسقط الحكم باستفالة طرف اللسان عند قراءة الضاد
وبلزوم عدم انطباقه على الحنك ثم اعلم ان الضاد الضعيفة
هي التي لم تقو قوة الضاد المخرجة عن مخرجها ولم تضعف ضعف
الظاء المخرجة من مخرجها فكانه بينهما كذا قالوا ومنهم
الچاپردي وابن الحاجب وانهم صرحوا ان الضاد الضعيفة ليست
ماخوذة في القران واما نفي اخذها في غير القران من كلام غير
فصيح فلم نسمع من ثقة ولم نر في كتب بل المفهوم من تقييدهم له
جواز اخذها في غير القران قال الچاپردي بعد بيان الحروف
المتفرعة المستحسنة هذه الحروف المتفرعة المستحسنة وجدت

قوله ٣ ينطبق عليه الحنك اقول لا يخفى ان المتبادر من الحنك هو الاعلى على ما اشتهر لاسيما اذا اسند اليه الانطباق فلنا الحلق الحنك المقيد كما الحلق الاضراس ولم يتكلم بمخالفة ... الضعيفة اقامة للشهرة ثم ... ان قبل هذا بين كلام الرضي والجعبري ... الى مخارج مخالف بما قيل ان الضاد لم يكن مخرجه لا اقصى طرف اللسان وهو ممتنع فسقط اللام حقيقة

قوله ٤ منع بعض الائمة على ما صح اللام ان الطائيين يقطعون في تلك اللام الضاد اقول ان الطائيين يقطعون باللام الضاد الحنك ويستودون طرف اللسان ثم العمدي وباقيا للجان ان الضاد التجربة ويقولون لوكان السواد ... لكن نقول هذه التجربة موجودا والا فلا وكن نقول هذه في كتب بل

قوله ٥ نسمعها من ثقة ولم نرها في الكتب خلافا على ما سمعت منه تعاريف غير الضعيفة تعاريف ان الضاد الضعيفة اقول وجود التعاريف ... التعريف المعرف ... الضاد الحقيقة هذه التعريف لا يقتضي صحة لمخالفة الضاد الحقيقة واخذه في القران المتاسبة منه

في القران العزيز وغيره من فصيح الكلام وقد زيدت حروف
مستهجنة مستقبحة غير ماخوذة في القران ولا في غيره من كلام
فصيح انتهى فان كنت ذا ذوق من اساليب الكلام والاصول تتبع
الحق وتقبله حق القبول اذا سمعت الحروف المتفرعة ناسب البيان
بان نقول ان الحروف التهجي العربية على قسمين اصلية خالصة
عن المزاج وهي تسعة وعشرون وهي الهمزة والباء الى اخره وفرعية
ممزوجة بالغير وهي ايضا على قسمين مستحسنة وهي النون
المخفاة والهمزة المسهلة بينها وبين الالف والواو والياء والصاد
المشمة بالزاي واللام المغلظة والالف الممالة فهذه سبعة
فتبلغ مع الاصلية ستة وثلثين حرفا توجد كلها في القران
وفي الكلام الفصيح ومستقبحة لا توجد في الفصيح وهي الكاف
بين

٦ وهي التي لم تقع به هذا التعريف المخرجة
عام شامل للضعيفة ومن اللسان
من الحافة مع الاضراس
والحنكة ان قيل ان الضعيفة تخرج
من مخرج القدرية فلا بد ان تخرج من
الاضراس قلنا هذا ممنوع لعدم
التعريف ولو سلمنا هذا فلا نسلم
لزوم خروج الضعيفة من الاضراس
على كماله اصحب بل مذهب اعني مذهب الخليل والازهري
الجمهور واما على مذهب الاعلى وان
وسط اللسان مع الحنك الاعلى مع الحنك
من طرف اللسان من القعرية
مذهب ... على مذهبهم انفا
الاعلى هذا على وفق السابقة
كما عرفت في الحاشية قيد والاصل

قوله في القران ولا في غيره
فيه الاحتراز فلا يعدل عنه بلا دليل
فدى وضعف المفهوم معتبر في كلام
المصنف بالاتفاق وانما الخلاف بين
الحنفية والشافعية في النصوص على الضعيفة
في محله ولكن الاولى عندي الاحتراز عن
بنية عدم زلة لسانه في القران والحديث
وبنية الرياضة منه

٨ اذا ذوق
يعني ذا ذوق اسلوب من اساليب الكلام

٩ والهمزة المسهلة اه هذه الثلاثة واحدة
والهمزة اه هذه الثلاثة واحدة عند بعض

بين الجيم والكاف والجيم التي كالكاف وكالشين والضاد
الضعيفة والصاد التي كالسين والطاء التي كالتاء والظاء
التي كالثاء والباء التي كالفاء فهذه الثمانية تبلغ مع ما تقدم
الى اربعة واربعين حرفا كذا قالوا ومن جملتهم الجاربردي
وقد صرح بعض المتيقنين ان الائمة كلهم متفقون على هذا
انتهى لكن زاد في عنقود الزواهر في القسم الاول الجيم
الشبيهة بالشين وفي الثاني القاف الشبيهة بالكاف ثم
قال فعلم ان عدد جميع الحروف التي يتكلم بها العرب ستة
واربعون انتهى اذا عرفت ما سبق وان الضاد الضعيفة
ما هي فنقول في رد الضاد الظائية المحدثة اعني التي
اما بين الضاد الخالصة والظاء واما الشبيهة بالظاء

١٠ ان قيل الصراط مستقيم لا يحتاج الى
القيد الاحترازي منه

١١ الا انه لم يصرح المبلغ

١٢ في عنقود الزواهر اسم كتاب
صنفه ساجقلي زاده منه

١٣ قوله اما بين الضاد اه سمعنا الاول
من بعضهم والثاني عن اكثرهم واعلمهم
والثالث عن بعضهم وهذا البطل
الوجوه كما استمع منه

فى السمع والضعف واما اضعف من الظاء لا شئ من ضاد الظائيين

لضاد خالصة ضرورة وكل ضاد ماخوذة فى القران ضاد

خالصة بالضرورة ينتج من الشكل الثانى انه لا شئ من ضاد

الظائيين ماخوذ فى القران بالضرورة ولا حاجة الى

بيان الصغرى لعدم مرتك المراد من الضاد الضعيفة

على ما سبق من النقاد ولعدم ملاحظة الطرفين وضبط

المراد ايضا لا حاجة الى بيان الكبرى بناء على ما صرح الجهابذة

فى ميدان بيان الحروف المتواترة فالانكار جهل او بهت

خروج عن دائرة الانصاف ثم اقول بطريق اخر ضادهم

ضاد غير متسلسل ومخالف للمتواتر والتواتر حجة

قطعية على ما بين فى محله ولم يلزم كون نقله القران

مجتهديا

قوله ١ المراد به البهت عنادا بلا جهل منه

قوله ٥ قال فى كشف المعانى الجهابذة جمع الجهبذ وهو الحاذق فى النقد منه

مجتهدين على ما بين فى اصول الفقه وكل ضاد هنا شانه

باطل فضادهم باطل ثم اقول ان الطباق الضاد وجهرها

واستعلائها اقوى مما فى الظاء كما قاله ابن الجزرى و

غيره وان الاستطالة هى الامتداد من اول الحافة الى اخرها

على ما قاله الجعبرى وغيره وينبغى ان يحمل الامتداد على

امتداد المخرج تطبيقا لقوله ان المستطيل جرى فى مخرج

الحرف والممدود جرى فى نفسه وتطبيقا لما صرح به ابن مالك

والدمامينى وغيرهما ولا ينبغى ان يحمل على ما فهم من ظاهر

مراد اليتيم لما قيل انه يتيم على انه قد حمل كلامه على ما

يناسب كلام المهرة وان الاستطالة صفة قوية اتفاقا

ومميزة للضاد من الظاء وقسمة للرخوة باعتبار كون

قوله ٣ ان الطباق الضاد اه دفع لزعم انهما مشتركان فى هذه الثلاثة كما يفهم منه

قوله ٤ وان الاستطالة اه رد لزعم ان الاستطالة امتداد صوت الحروف

المختار الظاهر كلام البركوى منه

فى جهد المقل لساجقلى زاده

قوله ٥ هى الامتداد اه اعترف بمثله فى جهد المقل ساجقلى زاده

اوليته هذا التعريف منقول من الرسالة

قوله ٦ لما صرح اه منقول من ظاهر

قوله ٧ التى نثق بها منه

قوله ٨ مراد اليتيم استدل به ساجقلى زاده

قوله ٩ لما قيل انه يتيم تذكر ما فيه منه

وقيل لم يسبقه احد بهذا المعنى انتهى

ويمكن ان يحمل امتداد الصوت على قوة الصوت بعلاقة كون القوة سببا للامتداد

فانه اذا قوى الصوت يمتد من جانب الى الصوت البعيد فليسمعه من كان بعيدا وهذا المعنى

معافق للضاد المتسلسلة بلا خفاء ولكنه جار

فى المجهورة ايضا فتأمل منه

وذلك جرى الصوت فى مجموعه

وهذا تامل

الرخوة من الضعيفة وان الصفة القوية تقوى موصوفها
بعكس الضعيفة على ما صرح به كله الجعبري وغيره وان تفشي
الضاد ليس مثل تفشي الفاء بناء على ما نقل من مكي ان المراد
من تفشي الضاد اتصالها بمخرج اللام وقال الجعبري بعد
بيان تفشي الشين والفاء والثاء وحكى عن بعض الضاد
ثم قال والتحقيق ان الضاد انتشر بمخرجه وذلك بصوته
ثم صرح بان التفشي صفة قوية انتهى وان لفظ الضاد
لم يضارع لفظ الظاء في السمع على ما في الرعاية وشرح العمدة
كما سيجيء وان الضاد الخالصة اقوى من الضاد الضعيفة
التي هي اقوى من الظاء على ما قاله الائمة واعلم ايها الاديب
اللبيب العارف بالاشارات ان ما ذكرنا من قولنا ان اطباق
الضاد

قوله وان الاستطالة صفة قوية
ان الاستطالة موجودة
اه رد لمن زعم
ان الصفات
في الظاء اعلم
على صفات
الضاد زائدة
ولذا
الظاء بسبب الاستطالة
قالوا الفرد الضاد بالاستطالة
فيحمل على هذا المعنى قول مكي زيادة
الاستطالة التي في الضاد لا على ما زعم
الضاد ردا لتوهم ان الاستطالة صفة
ضعيفة وبسببها ضعف الاعتماد
قوله ان التفشي اه رد لمن زعم ان تفشي
الضاد مثل تفشي الفاء وان اشتهار
الريح في الفاء دون الضاد كان مشاركة الفاء منه
ثم صرح ان التفشي صفة قوية
اشارة الى التفرقة بينها وبين الظاء
وعدم صحة الاصطلاح على مضارعته
وان لفظ الضاد اه رد لمن زعم
الظاء بعينه في السمع وسيجيء لهذا الكلام

الضاد الى هنا كله مخالف لمقدمات من شذ فتنقض ادلته
او تعارض او تمنع مقدماتها بما اسلفنا ولا باس بان نقول
اجمالا لما تحقق تلك المقدمات بطل ضاد الظائيين لكن
المقدم حق فضادهم باطل اما الملازمة فمحققة و
المنكر اما جاهل او مباهت لانه لا مساغ للانكار على ما صرح
به الكملة الكرام واما الملازمة فلا يخفى حقيتها على من
عرف اطراف القضايا حق المعرفة ناهيك هذا ولو سلمنا
الكلام على طريق المباحثة لقال وان شئت فاستمع المقال
على ادلتهم التي زعموا انها قوية ظاهر الدلالة على الظائية
قال رئيس الظائيين من صفاتها الرخاوة وهي جري الصوت
مع لفظها الضعيف الاعتماد وزعم ان هذا اقوى دليل على مطلوبه
الضعيف
صح

ولو بسطنا اه فيه شيء لا يخفى على ذي نهاه
قال رئيس الظائيين اقول الراد
منه الرئيس جقلي زاده وان قلت ان على المقدسي
الف قبل جقلي زاده رسالة مسماة بغية
المرتاد وهي مشتملة على رد اهل الظائيين بالنص
فناسب ان يكون رئيسا فلم تخصه
اقول لا نسلم كون الرسالة للمقدسي
المرتاد بل هي
المقدسي الف رسالة في اثبات الضاد
الظائية قبل جقلي زاده ان قلت عن
فاضده فناسب ان يكون المقدسي رئيسا
قلت لما بعد عهده ولم يعلم بقاء تبعه
واشتهر جقلي زاده في هذا الباب وتبعه
كثير من الجهلة والطلاب خصصته
بيان بانه ذكر والكلام عليه كلام على المقدسي

قلنا دليلية ممنوعة فضلا على ان تكون اقوى لانا نقول
هذا التعريف ما قاله اكثر المجودين ومنهم الجعبري ولكن
ضعف الاعتماد مطلق ليشمل القليل والكثير لما صرحه
بعض المجودين في رسالته قال على القارى وغيره من
شراح الشاطبية ما جمع جميع الصفات القوية كالطاء
المهملة فهو اقوى الحروف وما جمع جميع الصفات
الضعيفة فهو اضعفها كالهاء وما اجتمع فيه الامران فهو
متوسط فيها وضعفه وقوته بحسب ما تضمنه منها
انتهى اقول ان الضاد تضمن ما لا يتضمنه الظاء من الصفات
القوية كما سمعت فقل ضعفه فقل جريه فانطبق ما قالوا
على الضاد المتسلسلة وما نقل من چاربردي من معنى الرخوة

هذا وانما يكون لنا
لو لم يطالع الكتب بكلامه بل كله
علينا منا بادنى عناية ولو سلمناه
علماؤهم لبعض عباراته نقض للطاعن
عنده ولم يعلم بقاء تبعته الطائفين
المتسلسلين اليه بلا كذب واشتهاره بين جهلة الطلبة
في هذا الباب وتبعه ... والكلام عليه كله ... على القدسي
خصصته بالذكر ... الحقيق ...
تامل تنل العجب ... اولو
كيف وقد صرح بعض الافاضل ... تلك الدلائل
كونها لو فلا نسلم اشتمالها على الضاد القوية
كيف وهي منطبقة على الضاد ... المنكر للطائية
كما قاله بعض ... ان ... الى العلى القدسي
القارى للقوية المتصل سنده الى ... بوسائط
الى الصفات النبي صلى الله عليه وسلم ...
ومنه الى القدسي اعتقد اشتمالها على
وان قيل ان على القدسي ... بعض عباراته
تلك الدلائل على ... منه
افعل لا نسلم منه

اعترض

اعترض عليه وتكلف بالجواب بالحمل على ما قالوا فالعبرة
على ما قالوا ولو اراد الچاربردي ظاهر ما نقل عنه فحقيقته
ممنوعة وانه مخالف للجمهور وقول الجمهور معتبر في
امثال هذه الامور وموافق للضاد المتسلسلة واستدل
ايضا بان قال قال مكي في الرعاية الظاء المعجمة يشبه لفظها
في السمع لفظ الضاد قال العلامة على المنصوري هذا افتراء
على الرعاية فاني راجعت فلم اجد فيها هذه العبارة
بل في الرعاية ما ينفي ذلك وهو قوله لولا اختلاف مخرجيهما
لم يختلفا في السمع وليس للاحرف امتناع لوجود فتدل على
عدم الاشتباه في السمع وقال في شرح العمدة المفيد ولولا
اختلاف المخرجين وما في الضاد من الاستطالة لكان لفظهما

واحدا ولم يختلفا في السمع انتهى ما قاله المنصوري اقول لو سلمنا
صحة النقل من الرعاية فلا نسلم لزوم التشبه في السمع
بالنسبة الى الضاد المسموعة من المجودين المتاضلين او من
الفصحاء كيف وانت # سمعت المنافيين له آنفا قال صاحب
عنقود الزواهر في تعداد الحروف المستهجنة والضاد
الشبيهة بالظاء فلا شبه بالنسبة الى ضاد هؤلاء الكملة
بالنسبة الى ضاد انتهى قوم كانت الضاد الضعيفة لغتهم
وهم ربما راموا اخراجها من مخرجها فلا يتات لهم فخرجت
بين الضاد والظاء كما نقل عن السيرافي في شرح الكتاب
في تفسير الضاد الضعيفة ومثل ذلك القوم قوم ليس
الضاد الخالصة في لغتهم ولم يرتاضوا حق الارتباط فلا تغفل
واستدل

المنافيين اعني مضمون قول الامام مكي وشارح العمدة منه

واستدل ايضا بما قاله الجعبري من ان لفظ الضاد تضادع
لفظ الظاء واقول هذا لا يستلزم التشابه في السمع كيف
وفي شرح العمدة ان اللام يشبه لفظه لفظ الضاد والحال
انهما لا يتقاربان في السمع ونقل عن ابن جني ان صدى كل
حرف يخالف صدى الاخر بل المضارعة في الصفات كما حمل
عن واحد من الفضلاء مع بيانهم القرائن فتتبّع تطلع واعلم
انه لمضارعة الضاد الظاء في كثير من الصفات عسر التمييز
بما
من الظاء على غير المرتاضين وان كان مميزا عندهم لما سبق من
الاستطالة والتفشي وقوة الاطباق والجهر والاستعلاء
وبالمخرج ولما عسر على غير المرتاضين عسر النطق عليهم
بخلاف المرتاضين لسهولة الفرق لهم كما صرحه الجعبري في قوله

قوله والتفشي اه اقول فيه منع ما قاله
فوجد المقل من انه ليس الفارق بين الضاد
والظاء المعجمتين الا الاستطالة والمخرج وايضا
يرد قوله ولذا قال ابن الجزري

تعالى وما هو على الغيب بضنين حيث قال وهو سهل
على المجود المرتاض عسير على كثير من الحفاظ انتهى فلا
عبرة بقول من لا يطلع على هذا التحقيق وقال الدماقال
واستدل بما قاله الرضى فى شرح الشافية من ان بعض
الحروف اذا وقف عليها خرج معها مثل نفخ وهى الظاء
والذال والضاد والزاى اقول والعجب كل العجب من مثل
هذا الاستدلال فانه لم يقل بخروج النفخ بل المتبادر
من قوله مثل النفخ ما دون النفخ على ما هو المحقق
فى علم البيان وكذا المفهوم المتبادر من قوله اذا وقف
الخ انه اذا لم يوقف لم يخرج على ما قرر فى محله فيكون
المعنى المتبادر الذى لا يعدل عنه بلا باعث قوى انه

اذا

(حاشية: بل المتبادر من قوله انه فيه شئ ما لكن يندفع بصوغ الكلام على طريق المناقضة بل على طريق المعارضة تأمل منه)

اذا وقف عليها خرج معها مثل النفخ واذا لم يوقف لم
يخرج مثل النفخ وهذا المعنى موافق للضاد الخالصة
المتسلسلة لانها رخوية فاذا وقف يظهر مثل النفخ
ولكن لما اتصفت بصفات قوية غير موجودة فى اخواتها
الثلثة لم تكن مثل اخواتها فى خروج مثل الريح كما لا يخفى
ثم نقل ذلك المستدل من الرضى ان الضاد تجد منفذا
بين الاضراس والظاء والذال والزاى تجد منفذا
بين الثنايا اقول هذا لا يفيده وانما يفيده لو لم تجد
الضاد المقررة فى زماننا هذا الماخوذة من المشايخ
المتسلسلين منفذا اكذلك وعليك بالتجربة واعلم
ان ما ذكرناه على تقدير تسليم كلام الرضى ولنا ان نقول

ان النفخ صوت يلحق الضاد عند الوقف كصوت المقلقل
على ما نقل عن ابى حيّان عن ابن عصفور عن ابن
جنى ولكن دون صوت المقلقل على ما كتب فى بعض
الرسائل المعتبرة وضعفه قويّة على ما فى الجعبرى فلا
يخفى على العاقل اللبيب والمصنف الاديب ان الضاد
الماخوذة فى القرآن المتواترة المسموعة من الاوائل
الى الآن متّصفة بما ذكر فلا عبرة للمحدثة ونقل المستدل
من الرعاية انه يظهر خروج الريح عند اللفظ
بالضاد المعجمة اقول على تقدير صحة النقل ان الضاد
من المجهورة لا من المهموسة فلا يجرى معها النفس
مثل ما جرى فى المهموسة ولكن لما اعتبر النفس فى ماهية
الصوت

اه اقول ولكن لما اعتبر النفس قد يجرى
فظهر منه ان فيما ذكر منه انه قد يجرى الصوت كالكاف
النفس ولا يجرى الصوت
واتا او فيما ذكر منه انه قد يجرى الصوت
ولا يجرى النفس كالضاد والغين
ساهية وقد اعترفنا بها فيها حظلى فاده
ومهد المقل تامل منه

٦

فبظهور
الصوت جرى مع الصوت قليلا فيظهر جرى صوت
الضاد قليلا يظهر خروج الريح فى الجملة كما هو
المشاهد فى الضاد القوية فلا يثبت هذا النقل
الدعوى المحدثة واستدل ايضا بما نقل من مكى انه لا بدّ
من التحفظ بترقيق الذال المعجمة اذا اتت بعدها
قاف نحو ذاق والا لصارت ضادا او ظاء معجمتين
اقول على تقدير صحة النقل يعنى والا لصارت
كالضاد وان فخمت بقوة الاطباق والاستعلاء ولم
تصر نفس الضاد لاختلاف المخرجين ولانفراد الضاد
بالاستطالة او كالظاء ان فخمت باصل الاطباق والاستعلاء
ويؤيد هذا المعنى ما نقل من مكى ان اقوى حروف

الاطباق في الاطباق الطاء لوجود الشدة واضعفها
في الاطباق الظاء لانحرافها الى طرف اللسان مع اصول
الثنايا العليا والضاد متوسط في الاطباق ولكن ا
حال الاستعلاء على ما صرح وهذا المعنى لا يثبت
المبتدعة بل يوافق على ضاد صح سندها وعليه
مصادفة المرتاضين وللظائيين شبه اخرى ولكن
سهل دفعها بعد معرفة ما تقدم حق المعرفة لا يقال
ان الاجوبة المذكورة يمكن تطبيقها ايضا للضاد
المحدثة الغير الماخوذة من افواه المشايخ المتسلسلين
الى حضرت النبي صلى الله عليه وسلم لانا نقول
التطبيق ممنوع كما لا يخفى ان التواتر وصحة السند

عن ان التواتر يعني لو سلمنا التطبيق
بلا انضمام فلا نسلم مع الانضمام

منضمة للاجوبة السالفة كما اشرنا في المواضع شتى
وان قيل ان لهذه الطائفة سندا قلنا لا نم وجود
السند المنتهي الى نبينا صلى الله عليه وسلم بل
سندهم ينتهي الى ساچقلي زاده فينقطع كما اعترفه
كثير من الظائيين حيث قالوا ان ساچقلي زاده طالع
كتب التجويد فاحدث تلك الدعوى ولكن اسمعت
من العلماء التي نثق بها ومن جملتهم المرحوم [حسن] افندي
المرعشي الشهير بپاشا يكني قال المرحوم متحيرا
ان حروف القران لا بد وان تكون متواترة وضاد
المرعشيين مخالف للتواتر قلت كيف حدث هذا
قال المرحوم قد كنت متحيرا في هذا الامر فسئلت [حسن] افندي

قال المرحوم ومن ثمة قال المرحوم
على افندي المرعشي ثم الازميري المعروف
ببلكسيكي بدلي شهيد على حسن
في الازميري اهل الحق ان ساچقلي زاده
حاله رحمه غفير وكتب رسالة لاثبات
احدثت الدعوى وارسل الى العلماء
تلك الدعوى المحدثة وقالوا ان ساچقلي زاده
عينا ب فلم يقبلوا على مقتضى قواعد
لم يعلم قراءت القران الصبيان في الكتب
التجويد واستاذه معلم رسالته بيسوله اليه
حاله معلوم فارسلوا رسالته ينظرون الى خال ولكني
فغضب وقال انهم ما صوبوا ثم قال المرحوم
الفت هذه الرسالة حاله وسمعت مقاله
على افندي لما رايت العمل هذا سبب قراءه زاده
هذا اوقع لي نفرة افو الازميري مع انه تلميذ ساچقلي زاده
من جانبه وهجمة الى ازميري من اجره باحداث هذه الدعوى
واقول ليت شعري لاثباتها وههنا امرا والله
تعالى اعلم بحقيقة الحال

المرعشي القلعوي هو شيخ ساچقلي زاده وسائر
اهالي المرعش عن هذه الضاد وقلت هل اخذت
من مشايخك هذه الضاد الشبيهة بالظاء في السمع
قال لا ولكن حولني ساچقلي زاده بان قال اقتضى
ما كتبوا ان تكون شبيهة بالظاء في السمع فعلمتّنا
كذا ففعلت ونشرت انتهى ما قاله المرحوم ومن العجب
ان التلميذ حول شيخه عما اخذه من مشايخه هذا
هو الواقع في نفس الامر والمنكر اما معاند او جاهل
لما وقع كيف لا وقد قال ساچقلي زاده في حاشيته
جهد المقل له انى اخذت عن حسن افندي المرعشي
القلعوي وهو من مشايخ مصر انتهى اقول تيقنا ان مشايخ
مصر

مصر بريئون من تلفظ الضاد الشبيهة بالظاء في السمع
على ما تواترت الاخبار فان قلت على تقدير انهم بريئون
كان استناد ساچقلي زاده اليهم كذبا وافتراء عليهم
قلت لعل اسناده اليهم بالنظر الى ذات القران
او بالنظر الى اداء اكثر الحروف لزعمه ان بعض اداء
المشايخ لا يوافق ما كتبوا حيث قال في شرحه على
جهد المقل له لما طالت سلسلة الاداء وتخلل
اشياء من التحريفات في اداء اكثر شيوخ الاداء
والشيخ الماهر الجامع بين الرواية والدراية المتفطن
لدقائق الخلل في المخارج والصفات اعز من الكبريت
الاحمر فوجب علينا ان لا نعتمد بل نتامل فيما اودعه

العلماء في كتبهم من بيان مسائل هذا الفن ونقيس ما سمعنا
من الشيوخ على ما اودعوا في الكتب فما وافقه فهو الحق
وما خالفه فالحق ما في الكتب انتهى ثم اقول ان المشائخ
المتسلسلين صانهم الله تعالى عن التحريفات اتفق كلهم
على اداء ضاد قوية غير شبيهة بالظاء في السمع وهذا
الاداء يوافق ما اودعوا في كتبهم كما اسلفنا فوجب
المصير على ما اتفقوا ولا نعتمد الى قول من نظر الى
الكتب وعمل بالرأي والقياس بلا سلسلة صحيحة
ايها الاخوان الحذر الحذر ولا تلتفتوا الى قول من
نظر الكتب وعمل بالقياس بلا سلسلة صحيحة
واستمعوا اما سيأتي حق الاستماع وتفكروا حق التفكر
ان

يمين شبيهة بالظاء في السمع
اقول ان كون تشبيه الضاد بالظاء في ضاد القوية
السمع اما بان يكون الضاد في السمع مع
والظاء ويقرب الظاء اضعف واما بان يكون مثل
كون الظاء في الضعف والسمع بلا تفاوت واما
الظاء في اضعف من الظاء ويقرب الظاء واما
بان يكون الضاد اضعف من الظاء كثير من صفات
في السمع الا ان الجملة بمضارعة والثلاثة الاولى
بان يشبه في الاوضح والثلاثة الاولى استقطها
احدهما الصفات بخلاف عن الكل اعظم [illegible]
منتفية قطعا [illegible] ثابت [illegible]
ثم تيقظوا الى النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
مستند الى الصحابة ان الضاد لتشبه الظاء
نعم الثقات او يحمل على ما ذكرناه
في السمع يحمل على [illegible] ولا نلتفت
وايدناه بقول السيرافي والجعبري [illegible]
الى من نفى هذين الاحتمالين [illegible]
هذا ولا تكن من الغافلين منه

ان تفطنوا انصفوني قال في اوائل النشر ان الاعتماد
في نقل القران على حفظ القلوب والصدور لا
على خط المصاحف والكتب الى اخر ما قال وقال
طريق اخذ القراءة ان يأخذ عن امام ثقة لفظا
عن لفظ اماما عن امام الى ان يتصل الى النبي صلى
الله عليه وسلم انتهى وقال السعدي في حاشيته
على القاضي عن ابن سمين ان القراء اختلفوا في
سقوط الياء وثبوتها في ايلاء الاول مع اتفاق
المصاحف على اثباتها خطا واتفقوا على اثبات
الياء في الثاني يعني لايلافهم مع اتفاق المصاحف
على سقوطها فهو ادل دليل على ان القراء يتبعون

لعل المراد منها المصاحف العثمانية على ما صرح به البعض منه

ان قيل بعض هذه الاقوال
مناقض لاخر فلا تفيد اتفاق الائمة
التناقض حقيقة لامكان التطبيق
بادنى عناية تطلب بادنى تامل
علم ان الاقوال كلها دالة على لزوم
صحة السند والاتباع بالاثر وما
مقصودنا الاصلى فى هذا المقام الا هذا
قلنا الفائدة وقع لنا تامل فى المقصد التامل
اشارة الى ما ذكرنا تامل فى هذا التامل منه

الاثر والرواية ولا يتبعون مجرد الخط انتهى وقال
السيوطى فى الاتقان الاصل المعتمد عليه صحة السند
فى السماع واستقامة الوجه فى العربية وموافقة
الرسم انتهى تامل وقال ابن جزرى فى اوائل النشر
متى اختل ركن من هذه الاركان الثلاثة اطلق
عليها ضعيفة اوشاذة اوباطلة سواء كانت
من السبعة اوعمن هو اكبر منهم هذا هو الصحيح
عند ائمة التحقيق من السلف والخلف صرح
بذلك الامام الحافظ ابو عمرو عثمان بن سعيد
الدانى ونص عليه فى غير موضع الامام ابو محمد مكى
ابن ابى طالب وكذا الامام ابو العباس احمد بن عمار المهدوى
و

وحققه الامام الحافظ ابو القاسم عبد الرحمن بن
اسمعيل المعروف بابى شامة من هب السلف الذى
لا يعرف عن احد منهم خلاف انتهى وقال فى
الاتقان احسن من تكلم فى هذا النوع امام القراءة
فى زمانه شيخ شيوخنا ابو الخير الجزرى
ثم نقل ما نقلته واعلم ان الاسناد الصحيح
هو الاصل الاعظم والركن الاقوم وكم من
قراءة انكرها بعض اهل النحو وكثير منهم
ولم يعتبر انكارهم كاسكان بارئكم ويامركم
وخفض الارحام ونصب يجزى قوما
والفصل بين المضافين فى قتل اولادهم

سرّ كتابهم وغير ذلك قال الدانى وائمة القرّاء لا تعمل
فى شئ من حروف القران على الافشاء فى اللغة و
الاقيس فى العربية بل على الاثبت فى الاثر والاصح
فى النقل واذا ثبت الرواية لم يردها قياس
عربية ولا فشو لغة لان القراءة سنة متبعة
يلزم قبولها والمصير اليها كذا فى النشر والاتقان
وقال السيوطى عقيب نقل ما ذكر قلت اخرج
سعيد بن منصور فى سننه عن زيد بن
ثابت قال القراءة سنة متبعة قال البيهقى
ان اتباع من قبلها فى الحروف سنة متبعة
الى اخر ما قال روى عن عمر بن الخطاب وزيد
بن

بن ثابت رضوان الله تعالى عليهما وعن ابن المنكدر
وعروة بن زبير وعمر بن عبد العزيز وعامر
الشعبى رحمهم الله تعالى انهم قالوا القراءة
سنة متبعة يأخذها الاخر عن الاول فاقرؤا
كما علمتموه كذا فى النشر وشرح الشاطبى لابى
شامة واعلم ان ما وافق العربية والرسم
ولم ينقل البتة فهو مردود ورده احق
ومنعه اشد ومرتكبه مرتكب لعظيم من
الكبائر وجوزه بعض وعقد له بسبب
ذلك مجلس واجمعوا على منعه واوقف
للضرب فتاب ورجع كذا فى النشر

الفقهاء والقراء

والانقان وفى الاتقان نقلا عن الجعبرى الشرط
واحد ويلزمه الاخر انتهى تامل وثبت مثل
ما سبق من الاخبار وكلام الكبار نفعنا
الله بعلومهم قد حققنا الحق فهو الحق
على ما هو الحق عند اهل الحق فقل الحق
وذرهم فى خوضهم يلعبون اللهم يا دليل
الحائرين دلنى على طريق الصادقين واجعلنى
من عبادك الصالحين اللهم ارنا الحق حقا
وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا و
ارزقنا اجتنابه واجعل اللهم اخر
كلامنا لا اله الا الله محمد رسول الله تم الكلام
فالحمد لله على التمام